المغنيات ولا تبيعهن واثمانهن حرام وفي مثل هذا نزلت الاية وما
من رجل يرفع صوته بالغنا الا بعث الله عليه شيطانين احدهما على
هذا المنكب والاخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بارجلهما
حتى يكون هو الذي يسكت وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة وقال
مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغناها وضربها مقيما
عليه حتى يموت لم اصل عليه ان الله يقول ومن الناس من
يشتري لهو الحديث الاية وعن الحسن وغيره قالوا لهو الحديث
هو الغنا والاية نزلت فيه ويعني يشتري لهو الحديث اي يستبدل
ويختار والمزامير والمعازف على القران وقال ابو الصهبا سالت
ابن مسعود عن هذه الاية فقال هو الغنا والله الذي لا اله الا هو
يرددها ثلاث مرات وقال ابراهيم النخعي الغنا ينبت النفاق
في القلب فاذا كان اصحابنا ياخذون بافواه السكك يخرقون
الدفوف وقال ابن جريج لهو الحديث هو الطبل وقال الضحاك
هو الشرك وقال قتادة هو كل لهو ولعب وقيل الغنا مفسدة
للمال مسخطة للرب مفسدة للقلب ليضل عن سبيل الله
اي الطريق الواضح الموصل للملك الاعلى المستجمع لصفات الكمال
ضد ما كان عليه المحسنون من الهدى وقرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح اليا اي ليثبت الغنا ومن الضلالة بمعنى يثبت على ضلاله
والباقون بضمها وذكر قوله تعالى بغير علم ليفيد السلب
العام لكل نوع من انواع العلم اي لانه لا علم له يهدي من حال
السبيل ولا حال غيرها علما يستحق اطلاق العلم عليه فان قيل
ما معنى قوله تعالى بغير علم اجيب بانه تعالى لما جعله مشتريا

لهو

٣٦٢

لهو الحديث بالقران ان يشتري بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة بها حتى
يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق وعن قوله تعالى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي وما كانوا مهتدين للتجارة
وبصرا بها ويتخذها اي السبيل التي لا اشرف منها مع ما ثبت له
من الجهل المطلق هزوا اي مهزوا بها وقرا حمزة والكسائي وحفص بنصب
الذال عطفا على يضل والباقون بالرفع على يشتري وسكن
حمزة الزاي هزوا وضمها الباقون ولما افهم هذا السفه الدائم بينه
بقوله تعالى اولئك اي هؤلاء البعدا البغضا لهم عذاب مهين لاهانتهم
الحق باستيثار الباطل عليه ولما كان الانسان انهماكه في اسباب
الخسران لا يزداد على ممر الزمان الا معاجاة لكل ما يرد عليه من
البيان بقوله تعالى واذا تتلى عليه اياتنا اي تتجدد عليه تلاوة
القران من اي تال كان ولى اي بعد السماع مطلق التولي سوا
اكان على الجانبين ومدبرا مستكبرا اي طالبا للكبر موجبا له بالاعر ض
عن الطاعة كان اي كانه لم يسمعها فهو كمن يزل على حالة الكبر كان في
اذنيه وقرا اي صمما يستوي معه تكلم غيره له وسكوته وتشبيه جملتا
التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى وقرا نافع
بسكون الذال والباقون بضمها ولما تسبب عن ذلك استحقاقه
لما يزيل كبره وعظمته قال تعالى فبشره اي اعلمه بعذاب اليم
وذكر البشارة تهكما به وهو النضر بن الحارث كما مرت الاشارة اليه
ولما بين تعالى حال المعرض عن سماع الايات بين حال من يقبل
على تلك الايات بقوله تعالى ان الذين امنوا اي اوجدوا الايمان
وعملوا اي تصديقا له الصالحات لهم جنات اي بساتين النعيم اي نعيم
جنات فعكس للمبالغة كما ان لهولا العذاب المهين وحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)